



المحفل العلمي الحولي

ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

ARID

International Journal of Social Sciences and Humanities
مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

VOL.4, NO.8 July 2022
ISSN: 2663-774X

ARID
Arab Researcher iD
AridMyPage

مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد الثامن، المجلد الرابع، تموز 2022 م

The Language Development in Corona Pandemic Time

Analytical Linguistic Study

Majdi Ahmed Ibrahim Mohammed

University of Holy Quran and Tassil of Sciences – Faculty of Arabic Language - Sudan

التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا

دراسة لغوية تحليلية

مجدي أحمد إبراهيم محمد

جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم - كلية اللغة العربية - السودان

Majdiibrahim723@gmail.com

arid.my/0005-2544

<https://doi.org/10.36772/arid.ajjssh.2022.485>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 25/11/2021

Received in revised form 18/12/2021

Accepted 01/02/2022

Available online 15/07/2022

<https://doi.org/10.36772/arid.ajssh.2022.485>

ABSTRACT

The research discusses the language development in Corona Virus time. It studies language development and uses during Pandemic of Corona. The research aims at illustrating the terms used to describe Corona virus and the different language uses in this regard. It also aims at showing the language contribution to reduce the wide spread of Corona as well as protecting from it. The researcher adopted the historical descriptive method to run this research, and it is divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The research concluded that: the term "pandemic" is a wide spread form that used in describing the disease which is caused by the Corona Virus. The corona Virus created a different language reality and contributed to enrich the language dictionary by coining new words and reusing old ones. The language contributed to reduce the spread of the disease and protect from it.

المخلص

جاء هذا البحث بعنوان: التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، وتأتي أهمية هذا البحث أنه تناول بالدراسة التطور اللغوي والاستخدامات اللغوية في ظل جائحة الكورونا، ويهدف البحث إلى بيان المصطلحات التي وصف بها فيروس كورونا والاستخدامات اللغوية المختلفة في ظل جائحة كورونا، ومدى إسهام اللغة في الحد من انتشار فيروس كورونا والوقاية منه، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي، واشتمل البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها: يُعد مصطلح (جائحة) الأكثر شيوعاً واستخداماً في وصف المرض الذي يسببه فيروس كورونا، وأحدث فيروس كورونا واقعاً لغوياً مغايراً، وأكسب اللغة قاموساً لغوياً ذاخراً، فاستحدثت كلمات جديدة وأعيد استخدام مفردات أخرى قديمة، وأسهمت اللغة في الحد من انتشار المرض والوقاية منه.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل لكل داء دواء، وأحاطنا بحفظه وعنايته، والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وأصحابه الأتقياء الأنقياء. أما بعد:

فإن اللغة بطبيعتها متطورة عبر الزمان، وذلك تبعاً لتطور المجتمعات المطرد، كيف لا فهي تعبر عن المجتمع ثقافته وحضارته وتعكس عاداته وتقاليده وموروثاته، فهي تصعد وتهبط تبعاً لمجتمعها رقيته وتخلفه.

لقد أحدثت جائحة كورونا حراكاً لغوياً كبيراً، وأكسبت اللغة قاموساً لغوياً فريداً، فقد دعت الحاجة إلى ألفاظ ومفردات لمجابهة خطر الفيروس، فتم استدعاء ألفاظ قديمة واستحدثت ألفاظ لم تكن معروفة.

وتأتي أهمية هذا البحث أنه تناول التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، وهي دراسة حديثة تعبر عن تفاعل اللغة مع الأحداث الكبيرة والأزمات التي يتعرض لها الإنسان.

ويهدف البحث إلى بيان المصطلحات التي أطلقت في وصف فيروس كورونا وما يسببه من أعراض مرضية، والتعرف على التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، وبيان كيف أسهمت اللغة في محاربة انتشار فيروس كورونا وطرق الوقاية منه.

واتبع البحث المنهج الوصفي والتاريخي في دراسته للتطور اللغوي في ظل جائحة كورونا.

وجاء البحث مشتملاً على مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان: مفهوم التطور اللغوي، المبحث الثاني بعنوان: المصطلحات المستخدمة في وصف الكورونا، والمبحث الثالث بعنوان: التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، واحتوى على مطلبين هما: الألفاظ المستخدمة في الوقاية من انتشار الفيروس، أما المطلب الثاني فجاء بعنوان الألفاظ المستخدمة في وصف انتشار الفيروس، وذيل البحث بخاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم التطور اللغوي

ومن الأساسيات في علم اللغة، أن اللغة لا تركز إلى حال واحدة فهي في تطور وتغير دائمين؛ وذلك لأن حياة الناس تتطور وأفكار الناس تتغير، وبما أن اللغة تعبر عن أغراض الناس وأفكارهم فهي في تطور دائم؛ ليستوعب قاموسها ما يستجد من أفكار وآراء وتطلعات في حياة الناس.

يقول أولمان " إنَّ اللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة ". [1]

فاللغة تخضع للتطور في مستوياتها المختلفة، فهناك التطور الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي، والتطور في الكتابة والمفردات، وهذا التطور يتفاوت باختلاف الأزمنة والمكان، ومن علماء العربية من أفرد لقضية التطور اللغوي مؤلفاً ومن أولئك رمضان عبد التواب حيث استهل كتابه (التطور اللغوي) بالحديث عن أساسيات بديهية عن اللغة: " وأول هذه الأمور أن اللغة كائن حي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي ويتغير... وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفرادها، كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه ". [2]

ويرى إبراهيم السمراي أن التطور اللغوي يعرض للعربية كما يعرض لأي لغة أخرى في عالمنا المعاصر، ولعل اللغات المعاصرة والتي تصدرت اللغات أكثر تأثراً من غيرها من اللغات ". [3]

والتطور في اللغة وتنوع مستوياتها أمر طبيعي تمر به أية لغة، يقول ماريو باي: "إن الاتجاه الطبيعي للغة وخاصة في صورتها الدارجة أو المتكلمة هو اتجاه يبعدها عن المركز، فاللغة تميل إلى التغيير سواء خلال الزمان أو عبر المكان إلى الحد الذي لا توقف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز ". [4]

وهناك من عدَّ التطور الذي يصيب اللغة وجهاً من وجوه تطور الحياة، يقول عودة خليل: "والتطور في اللغة أمر حتمي يشبه أن يكون وجهاً من وجوه تطور الحياة نفسها". [5] ويعرف ذلك التطور بقوله: "وهو في معناه البسيط التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في

أصواتها أو دلالة مفرداتها أو في الزيادة التي تكتسبها، أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في معظم مجالاتها". [5]

ويبين إستيفن أولمان عوامل وأسباب التطور اللغوي بقوله: "وتتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة، ويعد التغيير في المعنى جانباً من جوانب التطور اللغوي، وهناك أسباب كثيرة لتغيير المعنى منها ما هو معروف مألوف لنا من قبل، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود، ومنها ما هو مرتبط بأية حاجة عملية". [6]

ومن خلال الاطلاع على تناول علماء اللغة المحدثين لمفهوم (التطور اللغوي) نجد أنهم استخدموا عبارة (تغيير)، فالتطور هو تغيير يصيب اللغة في مستوياتها المختلفة، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومستوى المفردات والمصطلحات وغيرها، ويتفاوت هذا التطور بتعاقب الأزمنة واختلاف البيئات والأمكنة.

وهناك عوامل وأسباب متعددة للتطور اللغوي، أبرزها الحاجة إلى كلمات جديدة لسد الفجوات المعجمية التي تظهر بين حين وآخر؛ وذلك نتيجة التطور الذي يصيب المجتمع، ومن ذلك التطور الذي أحدثته جائحة كورونا والذي أظهر حراكاً لغوياً كبيراً، استحدثت فيه ألفاظ وتراكيب جديدة، كما أعيد استخدام عبارات قديمة لتعبر عن معاني مستحدثة.

المبحث الثاني

المصطلحات المستخدمة في وصف الكورونا

المصطلح في معناه اللغوي يعني ما يتوافق عليه الناس، يقال: اصطلاح يصطلح اصطلاحاً، والمفعول مُصطَلحٌ عليه، واصطلاح الناس زال ما بينهم من خلاف، واصطلاح القوم على أمر: تعارفوا عليه وانفقوا، ويقال: اصطلاح العلماء على تسمية العناصر الكيميائية، أي توافقوا على تسميتها بأسماء تعرف بينهم. [7]

والمصطلح قد يكون كلمة أصلية معروفة في اللغة المستخدمة، وقد يكون أخرى دخيلة مستعارة، وقد يكون كلمة منحوتة أو مركبة، والضابط هنا هو اصطلاح الناس عليها والاستخدام اللغوي.

واللغة اصطلاحية، فكل جماعة اصطلاحوا على أن يتكلموا بطريقة تمثلهم وتميزهم عن غيرهم، والمتابع للغة التي أحدثتها الكورونا- والتي استخدمت في ظل حملة الحد من انتشار المرض - يجد فيها ثراءً لغوياً كبيراً، فقد استحدثت ألفاظاً جديدة وتم استدعاء ألفاظاً قديمة لتعبر عن معاني مستحدثة أو جدتها الحاجة لسد الفجوات القاموسية التي تظهر نتيجة للتطور الذي يصيب اللغة.

ويعد موسم الكورونا الممتد موسماً خصباً من الناحية اللغوية، حيث شهد ثراءً لغوياً هائلاً، وظفت فيه اللغة قاموسها المتطاوّل في مواجهة أزمة كورونا، فقد أدت هذه الأزمة إلى ابتكار مفردات وتراكيب أطلق عليها بعض الباحثين لغة الكورونا.

وقد أطلق على فيروس الكورونا عدة مصطلحات نذكر منها: جائحة الكورونا، وداء الكورونا، ووباء الكورونا، ومرض الكورونا، والفيروس التاجي المستجد وهناك من وصفه بالأزمة والكارثة وغيرها، فهل يعد هذا ثراءً لغوياً أم أزمة في المصطلح الذي يعرف به فيروس الكورونا؟

ويتناول الباحث خلال هذا البحث بالدراسة هذه المصطلحات وتطورها التاريخي ويجيب عن السؤال، ما المصطلح الأنسب لوصف فيروس الكورونا؟

وما فتئت وسائل الإعلام تطالعنا بألفاظ حديثة في وصف مرض الكورونا أو في التوعية من خطر انتشاره، وتفنن صانعو المادة الإعلامية في ذلك، وذلك من خلال الإعلانات المختلفة والتي شاركت في إعدادها الجهات الصحية هذا فضلاً عن مشاركة اللغويين والقانونيين والفنانين في محاربة المرض.

وقد أحدث انتشار فيروس الكورونا واقعاً جديداً اضطر الناس إلى استحداث مصطلحات جديدة وأعادوا توظيف مصطلحات قديمة بهدف وصف ما يستجد من أحداث ووقائع لازمت انتشار المرض وطرق الوقاية منه والحد من انتشاره.

وفي هذا المبحث يتناول الباحث أبرز المصطلحات التي أطلقت في وصف الفيروس ومن ذلك:

جائحة الكورونا، الجائحة الآفة، يقال: جاحت الآفة المال تجوحه جوحاً... إذا أهلكته واستأصلته. [8] وتطلق الجائحة للشدة النازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة، [9] والجمع جوائح وهي الآفة التي تهلك الثمار وتجتاح الأموال وتطلق على كل مصيبة عظيمة وفتنة كبيرة، والسنة الجائحة هي الجدبة. [10]

وفي القاموس الفقهي: الجائحة هي ما أُلّف من معجوز عن دفعه عادة قدرأ من ثمر أو نبات بعد بيعه. [11]

وفي المعجم الوسيط: الجائحة في اصطلاح الفقهاء: ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية، ويقال: سنة جائحة جدبة. [12]

هذه هي دلالات لفظة جائحة واستخداماتها عند العرب قديماً، وتمت إعادة استخدام هذه العبارة حديثاً في وصف فيروس كورونا؛ وذلك لوقع المرض على البشرية، والأثر الذي أحدثه على الناس في اقتصادهم وحياتهم الاجتماعية؛ فكما استخدمت كلمة (جائحة) قديماً في

التعبير عن ما يصيب المال من آفة تستأصله وتذهب به، استخدمت الكلمة مجازاً في العصر الحديث في التعبير عن ذلك الفيروس الذي دمر حياة الناس وأفقدتهم الأقراب والأحباب، وألحق بمعاش الناس أضراراً بالغة لم تسلم منه معظم دول العالم حتى المتقدمة منها.

ومن الكلمات التي استخدمت في وصف الفيروس كلمة (وباء) وتطلق هذه الكلمة في وصف كل مرض شديد العدوى سريع الانتشار من مكان إلى مكان ويصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلاً كالطاعون، يقال مرض وبائي، أي سريع الانتشار مهاجم لأعداد كبيرة من البشر والحيوان في وقت واحد ضمن منطقة جغرافية محددة [13]. والوباء كل مرض عام، تقول أصاب أهل الأرض وباء شديد وأرض وبئة إذا كثرت مرضها. [14]

وفضّل كثيرون استخدام عبارة (داء) في وصف فايروس الكورونا، والداء المرض والجمع أدواء، والداء ممدود ومهموز، اسم جامع لكل مرض ظاهر حتى قالوا: الحمق داء لا دواء له، ويقال داء دوي: أي داء باطن وهو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه سرٌّ وشرٌّ، والداء العياء الذي لا دواء له. [15]

ويطلق في الطب على كل عيب باطن يظهر منه شيء أو لا يظهر منه، يقال داء الأسد، وهو الجزام؛ سمي به لأن وجه صاحبه يشبه وجه الأسد أو لأنه يعرض للأسد كثيراً، وداء الثعلب: هو تساقط الشعر... وغيرها. [16]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة (داء) مرض أو عيب ظاهر أو باطن، يقال: المعدة بطن الداء، قال الشاعر: ولكل داء دواء يستطب به *** إلا الحمافة أعييت من يداويها [17]، يقال: فلان ميت الداء أي لا يحقد على من يسيء إليه. [18]

ومما سبق يتبين أن لفظة (داء) تطلق على المرض الباطن سواء ظهر منه شيء أو لم يظهر، وأعيد استخدام هذه المفردة وانحرفت دلالتها للتعبير عن فيروس كورونا فيقال: داء الكورونا.

ووصف الفيروس على سبيل العموم بأنه (مرض) والمرض في اللغة السقم، مرض فلان وأمراضه الله، يقال أمرض إذا وقع في ماله عاصفة، والممرض من الرجال المسقام، والتمارض أن يرى من نفسه المرض وليس به. [19]

وعرّف بأنه كل ما خرج به الإنسان عن حد الصحة من علة ونفاق وتقصير في أمر. [20]

ومرض الموت عند الفقهاء هو ما كان غالب حاله الهلاك رجلاً كان أم امرأة، كمرريض عجز عن إقامة مصالحه خارج البيت، أي عن الذهاب إلى حوائجه خارج البيت. [21]

هذا هو الاستخدام الحقيقي للفظ (مرض) وتخرج هذه اللفظة في استخدامها إلى معان مجازية، يقال: مرض القلوب: وتطلق على كل ما خرج به الإنسان عن الصحة في الدين ويوصف بالليل بالمرض أي الظلام، قال الأعرابي [22]:

وليلة مرضت من كل ناحية *** فما يضيء لها نجم ولا قمر

وليلة مرضت أي أظلمت. [23]

والمرض الشك ومنه قوله تعالى: "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً" البقرة (10) أي شك، جعل مرضاً لأنه يوردهم إلى هلاكهم كالمرض الذي يؤدي إلى الموت (فزادهم الله مرضاً) أي شكاً وكفراً. [24]

ويطلق على الفيروس لفظ (الفيروس التاجي المستجد) وهي ترجمة للفظ (corona) وتعني إكليل الزهور كما تعني التاج أو الهالة، وتشير التسمية للمظهر المميز للفيروس عبر المجهر الإلكتروني حيث يظهر على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية. [25]

وفي ختام هذا المبحث يتبين أن هناك عدة مصطلحات أطلقت على وصف فيروس كورونا في اللغة العربية، ولكننا نجد أن مصطلح (جائحة) هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً في الاستخدام عن المصطلحات الأخرى.

المبحث الثالث

التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا

يتناول الباحث في هذا المبحث بالدراسة التطور اللغوي وإبراز الإضافات اللغوية والابتكارات التي صاحبت حملة مكافحة المرض، والتي لعبت فيها اللغة دوراً فاعلاً ومحورياً في محاربة فيروس كورونا والحد من انتشاره، وتغطية المراحل المختلفة لتطور المرض.

وفي ظل مثل هذه الكوارث والأزمات الكبرى، نشعر دائماً أننا في حاجة إلى كلمات وتراكيب جديدة، وأن قاموس لغتنا قد تقاصر عن ما حل بنا من أزمة جعلت مصطلحاتنا وتراكيبنا تبدو عاجزة عن وصف ما استجد، فالتغيير الاجتماعي الكبير تحت ضغط الحاجة يؤدي إلى تغيير لغوي كبير.

لقد أحدثت فيروس كورونا واقعاً اجتماعياً مغايراً، وهذا يتطلب مساندة لغوية لهذا التطور الاجتماعي، فاللغة تعبر عن المجتمع وهي لصيقة به تسهر لسهره وتمرض لمرضه وتموت لموته، فاللغة مرآة المجتمع تظهر كل مظاهره من رقي وتخلف وغيرها، واللغة مكتسبة اجتماعية شأنها في ذلك شأن الثقافة والحضارة ولذلك فهي تلبي حاجة المجتمع ورغباته وأفكاره.

ومما لا شك فيه أن اللغة قد وظفت خير توظيف في محاربة جائحة كورونا، ويظهر ذلك جلياً في المفردات والتراكيب المستجدة والتي ظهرت من خلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وعند الجهات الطبية الرسمية، والتي أثمرت في التبصير بالمرض وبث ثقافته إلى فئات المجتمع المختلفة، وخاصة الأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والذين يمثلون الشرائح الأكثر خطراً في الإصابة بالفيروس.

لقد أدت الظروف القاهرة والتي عاشها العالم إبان جائحة كورونا إلى صك مفردات جديدة، وما زلنا نسمع عبارات مستحدثة، وأخرى أعيد استخدامها، وظفت في الحد من انتشار المرض والوقاية منه ووصف تطوره والتحذير من خطره وسرعة انتشاره.

ويتناول الباحث في هذا المبحث التطور اللغوي في اللغة المستخدمة والمنتشرة في ظل جائحة كورونا، ويحلل هذه العبارات وذلك من خلال تقسيمها إلى مطلبين: المطلب الأول: يتناول فيه الألفاظ التي أطلقت للوقاية من انتشار المرض، والمطلب الثاني: الألفاظ التي استخدمت في وصف انتشار المرض.

المطلب الأول: الألفاظ المستخدمة في الوقاية من انتشار الفيروس:

استدعت جائحة كورونا عدداً كبيراً من المفردات والتراكيب وذلك للتعبير عن جائحة الكورونا والوقاية من انتشار الفيروس ومن تلك المفردات:

أولاً: التباعد الاجتماعي:

عُرّف التباعد الاجتماعي في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنه: الدرجات المتفاوتة للبعد أو الانفصال أو القرب أو التحرك الاجتماعي الذي يحدث أو يسمح به داخل المجتمع بين الأسر أو الأفراد أو الطبقات الاجتماعية المختلفة. [26]

والمعنى اللغوي الذي عرف به (التباعد الاجتماعي) ليس ببعيد عن المعنى الاصطلاحي، فالتباعد الاجتماعي أو التباعد المكاني هو جملة من الإجراءات غير الدوائية لمكافحة العدوى، والغرض منها إيقاف انتشار المرض المعدي أو تبطنته وتتراوح هذه الإجراءات في صرامتها ابتداء من ارتداء الكمامة إلى أقصى درجات التباعد وهي حظر التجوال إلا في حالات الطوارئ. [27]

ومما يعزز أهمية التباعد الاجتماعي في الحد من انتشار الفيروس، أن الفيروس ينتقل بسهولة من خلال الرذاذ الناتج من السعال والعطس في الهواء، وقد ينتقل عن طريق المصافحة أو لمس الأسطح المشتركة.

وهناك عبارات أخرى أطلقت في إطار التباعد الاجتماعي أو المكاني ومن تلك العبارات عبارة (صلوا في بيوتكم) عند الأذان للصلاة وهي عبارة قديمة فعن عبد الله بن عباس أنه قال: "المؤذنه في يوم مطر، إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله، فلا تقل حي على الصلاة، قل (الصلاة في بيوتكم) فكان الناس استنكروا، فقال: فعله من هو خير مني، إنَّ الجمعة عزمة وإنِّي كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والدحض" [28]. وقد قابل بعضهم هذه العبارة بالرفض والاستنكار ولكن لما أحسوا بخطر الفيروس تقبلوها راجين أن يعودوا إلى مساجدهم والصلاة فيها، وقد حافظ بعضهم على مسافات آمنة وأقاموا الصلوات في المساجد. [29]

ثانياً: الحجر الصحي:

الحجر في اللغة المنع [30]، ويقال حجر القاضي على المتهم أي منعه من التصرف في ماله. [31]

فالمعنى اللغوي للحجر المنع وليس ببعيد عن المعنى المستخدم للوقاية من فيروس كورونا، وهو عزل الأشخاص الوافدين من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية للتأكد من خلوهم من تلك الأمراض. [32]

وهناك من فضّل استخدام مصطلح حجر وحظر والصحيح استخدام مصطلح حجر، فالحجر غالباً ما يستخدم كمصطلح قانوني عند الإشارة إلى حجر أشخاص وممتلكاتهم أي توقيفهم والحجز على ممتلكاتهم، وقيل الحظر هو الحجر وهو ضد الإباحة، وحظره فهو محظور أي محرم. [33]

واستخدام بعضهم مصطلح العزل المنزلي والعزل الذاتي، والعزل حالة ينفصل فيها عن الآخرين، أو خوف من الاتصال بالآخرين وكرهيتهم [34]. ويختلف الحجر الصحي عن العزل المنزلي؛ لأن الأول يكون في المراكز الصحية، أما العزل المنزلي يكون في المنزل، حيث يعزل الشخص نفسه في منزله دون أن يلتقي بأحد حتى يتم التأكد من خلوه من المرض وهناك من أطلق عليه (العزل الذاتي) وهو أن يقوم الشخص بعزل ذاته ومن تلقاء نفسه حتى يطمئن على خلوه من الفيروس [35]. ويرى الباحث أن هذه اللفظة قد دخلت تحت ظاهرة حسن التعبير (اللامساس) فقد ذكر وزير الصحة السوداني أن تسمية (مركز العزل) تسمية غير موفقة تدعو للرهبة، فهي مراكز للعلاج وليس للعزل، وذلك خلال برنامج مؤتمر إذاعي والذي بثته الإذاعة السودانية يوم الجمعة 30/4/2021م.

ثالثاً: غسل الأيدي:

وفي اللغة غسل الأعضاء بالغ في غسلها أو تنظيفها، يقال غسل وجهه بالصابون [36]. وغسل الشيء غسلأ أزال عنه الوسخ ونظفه بالماء. [37]

وغسل الأيدي بالصابون من الإجراءات الاحترازية التي استخدمت للحد من انتشار الفيروس، وهناك اليوم العالمي لغسل الأيدي، وانتشرت في وسائل الإعلام الرسمية والخاصة حملات إعلانية تحض الناس على غسل أيديهم بالماء والصابون لمدة أربعين ثانية.

رابعاً: لبس الكمامة:

الكمامة، الكمام وعاء الطلع وغطاء النور، وما يجعل على أنف الحمار أو البعير لنلا يؤذيه الذباب [38]، وتكمم الرجل: وضع الكمامة على أنفه وفمه، لتقيه الغازات ونحوها. [39]

وبينت منظمة الصحة العالمية على صفحتها على الإنترنت الإرشادات والطرق الآمنة لارتداء الكمامات المختلفة الطيبة وغير الطيبة، وذلك من خلال افعل كذا ولا تفعل كذا ومن ذلك تذكر أن تبعد مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين وأن تنظف يديك باستمرار وبشكل جيد، وتتحاشى لمس وجهك والكمامة، [40] ويمكن للكمامة أن تساعد في التقليل من فرص انتقال العدوى بفيروس كورونا، فعندما يعطس الإنسان يطلق قطرات صغيرة تطير في الهواء يمكن أن تصيب الأشخاص المحيطين به، فارتداء الكمامة يضمن عدم نقل العدوى لشخص آخر. [41]

خامساً: محاربة الفيروس:

الفيروسات كائنات دقيقة لا ترى بالمجهر العادي تنفذ من الراشحات البكتيرية وتحدث بعض الأمراض. [42]

وقد استعار قادة العالم لفظ (حرب) وذلك لوصف الإجراءات الوقائية من مرض كورونا، وتمت عسكرة اللغة في مواجهة العدو (الفيروس) ومن تلك الألفاظ (محاربة الفيروس) وأن لدى أجسادنا آليات دفاع ضد الأمراض التي تغزوها، ووصف العاملين في الحقل الصحب بـ (الجيش الأبيض)، وفي بدء انتشار المرض تعهد الرئيس الصيني (شي جين ينغ) بشن حرب شعبية على الفيروس، وأعلن الرئيس الفرنسي ماكرون أن بلاده في حالة حرب مع عدو غير مرئي، وصرح المفوض الإيطالي الخاص لحالات الطوارئ الناجمة عن الفيروس التاجي أن على بلاده أن تجهز نفسها لاقتصاد حرب، واعتبر رئيس الوزراء البريطاني جونسون أن معركة مواطنيه مع الجائحة تم فيها (تجنيد كل مواطن)، كما وصف الرئيس الأمريكي ترامب نفسه بكونه (رئيس في زمن الحرب).

ويتبين من الناحية اللغوية أن استخدام لفظ (حرب) في وصف فيروس كورونا، يوحي بالعدوان وتغول السلطة على الجهات الصحية، وربما أدى إلى حالة من الهلع والاضطراب النفسي، وهي عبارة لا تعبر عن مفاهيم الرعاية الصحية والتي ينبغي أن تسود في زمن جائحة الكورونا. [43]

المطلب الثاني: الألفاظ المستخدمة في وصف انتشار الفيروس:

تعد فترة الكورونا الأكثر ثراءً من الناحية اللغوية، فقد استحدثت ألفاظاً عديدة في وصف انتشار المرض ومن ذلك:

أولاً: انتشار الفيروس:

انتشر الشيء انبسط وامتد، انتشر الحريق في المبنى، وانتشر الوباء في البلاد[44]. هذا هو المعنى اللغوي أما المعنى الاصطلاحي ليس ببعيد عن المعنى اللغوي، فقد انتشر الفيروس بشكل كبير ومتسارع مما حدى بمنظمة الصحة العالمية ووزارات الصحة، وبعض الجامعات بإصدار البيانات والخرائط التي توضح انتشار المرض، بل أن هناك بيانات تصدر دورياً وتحدث تلقائياً تبين عدد المصابين بالمرض في العالم.

وتعد ظاهرة (الانتشار) سمة من سمات الأمراض الفيروسية المعدية، وقد أطلق عليها أيضاً عبارة (تفش) وهو مصطلح يطلق على وصف حالة نقل أحد المرضى العدوى إلى عدد كبير من الأشخاص، وعادة ما ينقل مريض الكورونا المستجد إلى شخصين إلى ثلاثة وقد ينقلها إلى أكثر من ثلاثة أشخاص، وقد لا ينقل بعض المرضى المرض إلى أي شخص. [45]

ويلاحظ أن هناك مناطق تفشى فيها المرض بشكل كبير جداً، وخرج عن سيطرة وإمكانيات أهل الاختصاص في الحقل الصحي.

ثانياً: انحسار الفيروس:

الانحسار ضد الانتشار ويعني في اللغة: الانكشاف (حَسَرَ) كَمَه عن ذراع كَشَفَه، وحسّر بصره كَلَّ وانقطع نظره من طول مدى. [46]

وقد فضل بعضهم استخدام مصطلح (احتواء المرض) و(السيطرة على الفيروس) وتبدأ هذه الإجراءات في مرحلة مبكرة من تفشي المرض إذ يهدف إلى تتبع المصابين وعزلهم بالإضافة إلى تدابير أخرى كالتقاحات، وعندما يتعذر إيقاف انتشار المرض تتخذ تدابير أخرى للإبطاء من انتشار المرض وتقييد تأثيره على نظام الرعاية الصحية. [47]

ثالثاً: الموجة الثانية:

الموجة في اللغة مفرد والجمع موجات وأمواج ومَوْج، وهي الدفعة، يقال: موجة من الحر أو البرد أو نحوهما: دفعة منه، موجة حارة، وموجة باردة. وموجة استنكار ضجة تعبر عنها الجماهير. [48]

وقد استخدم هذا المصطلح للتعبير عن موجات المرض، والذي تطاول موسمه فهل سيختفي فيروس كورونا بعد الموجة الثانية؟ أم أن العالم سيواجه موجات متواصلة، ففي أوروبا حذر المجلس العلمي الفرنسي من تعرض أوروبا لموجات أخرى من كوفيد-19، في حين تسعى القارة للتعامل مع ثاني موجة قاتلة من الإصابات بفيروس كورونا، كما بين المجلس الفرنسي أن الموجة الثانية والتي تجتاح أوروبا قد تتلاشى بحلول أواخر ديسمبر أو أوائل عام 2021م، وكانت بعض الدول الأوروبية قد فرضت إغلاقاً جزئياً وذلك لمجابهة الحالات التي تكاثرت في الموجة الثانية. [49]

رابعاً: مناعة القطيع:

المناعة في اللغة: قوّة يكتسبها الجسم فتجعله غير قابل لمرض من الأمراض، حصانة وقوة لمقاومة المرض يقال: فقد الجسم المناعة. [50]

والمناعة الجماعية أو مناعة القطيع هي شكل من أشكال الحماية غير المباشرة من مرض معد، وتحدث عندما تكتسب نسبة كبيرة من المجتمع مناعة لعدوى معينة، إما بسبب الإصابة بها مسبقاً أو التلقيح مما يوفر حماية للأفراد الذين لديهم مناعة للمرض. [51]

وإذا كانت نسبة كبيرة من السكان تمتلك مناعة لمرض معين، فإنه يساعد في عدم نقل هؤلاء الأشخاص للمرض وبالتالي يحتمل أن تتوقف سلاسل العدوى؛ مما يؤدي إلى توقف أو إبطاء المرض. [52]

خامساً: الجيش الأبيض:

يطلق المصطلح على الأطقم الطبية التي شاركت في التصدي لفيروس كورونا، وأطلق هذا المصطلح نسبة لارتداء الأطقم الطبية للمعطف الأبيض، والذي يمثل شعار الأطقم الطبية في المستشفيات والمرافق الصحية.

وقد واجه هؤلاء الأطباء خطر الإصابة بالفيروس وذلك نسبة لنقص أدوات الحماية الصحية، وظهرت معاناة على وجوه الأطباء والمسعفين نتيجة ارتداء الكمامات والواقيات البلاستيكية لساعات طويلة. [53]

سادساً: حالة الطوارئ:

هي حالة من التأهب القصوى توضع فيها البلاد أو الجيش لمواجهة وضع داخلي أو خارجي متأزم، وقسم الطوارئ: قسم في المستشفى يستقبل المرضى الذين يحتاجون إلى معالجة سريعة. [54]

وفي وطئة جائحة الكورونا أعلنت دول عديدة حالة الطوارئ الصحية في مواجهة خطر الكورونا، فتم تخصيص مستشفيات محددة لاستقبال حالات الإصابة والاشتباه بمرض الكورونا، كما أعلنت وزارات الصحة عن خطوط ساخنة لاستقبال شكاوى واستفسارات المواطنين عن الفيروس وأعراضه وبيان مناطق العلاج المخصصة لاستقبال حالات الإصابة والاشتباه.

سابعاً: الفيروس المتحور:

ومما استجد من عبارات في وصف تطور وانتشار الفيروس عبارة (المتحور) والهور في اللغة الرجوع إلى الشيء وعنه، وكل

شيء تغيير من حال إلى حال فقد حار يحور حوراً. [55]

كقول لبيد[56]:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه *** يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطع

والفيروس المتحور سلالات من فيروس كورونا ظهرت في الهند وغيرها وعرفت بسلالة (دلنا الهندي)، وأفادت منظمة الصحة العالمية

أن السلالة المتحورة لفيروس كورونا التي اكتشفت في الهند رصدت في ستين منطقة من العالم: [57]

وفي ختام هذا المبحث والذي حاولنا فيه أن نبرز الإضافات اللغوية في ظل جائحة كورونا، وأن نبين كيف أسهمت اللغة في الوقاية والحد

من انتشار جائحة كورونا، فقد استدعت الجائحة مفردات جديدة وأعيد استخدام أخرى قديمة لتعبر عن معان حديثة، كما أحدثت الجائحة

مظاهر لغوية كالتضاد والترادف وحسن التعبير (اللامساس).

الخاتمة

وفي ختام هذه البحث والذي تناول الباحث فيه التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، توصل البحث إلى النتائج التالية:

1/ يعد مصطلح (جائحة) الأكثر شيوعاً في وصف المرض الذي يسببه فيروس كورونا.

2/ أحدثت جائحة كورونا واقعاً لغوياً مغايراً، وأكسبت اللغة ثراءً لغوياً كبيراً.

3/ أسهمت اللغة في الحد من انتشار المرض وتثقيف الناس بالإرشادات وطرق الوقاية من المرض.

4/ من مظاهر التطور اللغوي في ظل جائحة كورونا، إعادة استخدام ألفاظ قديمة نحو: جائحة، واستحداث ألفاظ وتراكيب جديدة نحو: (التباعد الاجتماعي) و(مناعة القطيع) وغيرها، واستخدام ألفاظ ذات دلالات متضادة نحو: (انتشار الفيروس) و(انحسار الفيروس) ودخول بعض الكلمات مستوى (اللامساس) نحو (مراكز العزل) والاستعاضة عنها بـ (مراكز العلاج) واستخدام عبارة (حرب) في وصف حملة مكافحة المرض وغيرها.

التوصيات:

أوصي الباحثين والمهتمين بالعربية بالاعتناء باللغة المعاصرة وتوجيه البحوث في خدمة المجتمع وقضاياها.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، القاهرة، 1962م، ص 156.
- [2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415 هـ - 1997م، ص5.
- [3] انظر: إبراهيم السمراي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1401 هـ - 1981م، ص5.
- [4] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، طرابلس - ليبيا، 1973م، ص71.
- [5] عودة خليل عودة، التطور الدلالي، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1405 هـ - 1985م، ص45.
- [6] استيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مرجع سابق، ص155.
- [7] انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008م، ج2، ص1312.
- [8] انظر: الحموي أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص113.
- [9] الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرازق، تاج العروس، دار الهداية، ج6، ص355.
- [10] محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ - 2002م، ص73.
- [11] سعيد أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1408 هـ - 1988م، ص72، 73.
- [12] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة دار الدعوة، ج1، ص145.
- [13] انظر: أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2391، 2392.
- [14] انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: مهدي المخزومي وآخر، دار الهلال، ج8، ص418.
- [15] سلمة بن مسلم العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، ت: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ط1، 1420 هـ، 1999م، ج3، ص85.
- [16] انظر: التهانوي محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحدوح، مكتبة لبنان، بيروت، ج1، ص773.
- [17] البيت بلا نسبة ولم أعر عليه في دواوين الشعر العربي، أورده أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة ج1، ص780.
- [18] انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ج1، ص780.
- [19] انظر: الجوهري، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ، 1987م، ج3، ص1106.
- [20] ابن فارس أحمد بن فارس بين زكريا، مجمل اللغة، ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406 هـ، 1986م، ج1، ص827.
- [21] التهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحدوح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م، ج2، ص1515.
- [22] ديوان أبي حية النميري، ت: يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، دمشق، ط1975م، ص148.
- [23] ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، 2000م، ج8، ص204.
- [24] سلمة بن مسلم العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، ج4، ص294.
- [25] الموسوعة العالمية ويكيبيديا: فيروس كورونا / ar.wikipedia.org/wiki/الفيروس_كورونا
- [26] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص226.
- [27] انظر: الموسوعة الحرة / تباعد اجتماعي / ar.wikipedia.org/wiki/تباعد_اجتماعي
- [28] البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ت: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ، ج2، ص6، باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر.
- [29] انظر: مصطلحات كورونا تغير أسلوب حياتنا: مركز المستقبل: mcsr.net/news557
- [30] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص226.
- [31] انظر: الرازي زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، ط5، 1420 هـ، 1999م، ص67.
- [32] انظر: شبكة الصحفيين الدوليين، مقال بعنوان: معلومات وعبارات خاطئة تنتشر عن كورونا ومصطلحات علمية عليكم معرفتها بقلم: سارة عيد الله، 15/ أبريل، 2020م، ijnnet.org/ar/resource/
- [33] الرازي، مختار الصحاح، ص76.
- [34] أحمد مختار عمر وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1494.
- [35] انظر: تقرير: مصطلحات كورونا تغير أسلوب حياتنا، حيدر آل حيدر الأبودي، 8/ نيسان / 2020م . mcsr.net/news557
- [36] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1618.
- [37] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، ج2، ص652.
- [38] مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ج2، ص799.
- [39] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1960.

- [40] انظر: منظمة الصحة العالمية: -when- who.int/ar/emergencies/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/ and-how-to-use-masks .
- [41] انظر: طرق – لبس – الكمامة وب طب: / webtep.com/articles/22726
- [42] مجمع اللغة العربية القاهرة ، المعجم الوسيط، ج2، ص 708.
- [43] انظر: شعارات – الحرب – ودلالات متحولة /2020/10/19 aljazeera.net/news/culture and art
- [44] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2211.
- [45] انظر: فيروس كورونا كيف ينقل عدد قليل من الأشخاص الفيروسات؟ جيمس غالاغر – 22 فبراير / 2020م
bbc.com/Arabic/world-51461697
- [46] انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص72.
- [47] انظر: جائحة – فيروس – كورونا 20-2019 wiki pedia.org/wiki
- [48] انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2137.
- [49] انظر: كورونا – حتى – نهزمه / Aljazeera.net/news/healthmedicine
- [50] انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2129.
- [51] معجم مصطلحات كوفيد -19، مكتب تنسيق التعريب ، المغرب، ط1، 2020، ص28.
- [52] مناعة – جماعية / ar.wikipedia.org/wiki
- [53] انظر: جريدة الشرق الأوسط، د. جبريل العبيدي: الجيش الأبيض، 4 مايو / 2020م، aawsat.com/home/article/2265896
- [54] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1391.
- [55] الخليل بن أحمد، معجم العين، ج3، ص287.
- [56] ديوان لبيد ، ص 169 .
- [57] انظر: Aljazeera.net/news/helthmedicine/2021/5/60 السلالة الهندية من فيروس كورونا.